الفصل الاول

المسيح في القرآن

المسيح في القرآن

في القرآن مائة وأربع عشرة سورة بلغ عدد آياتها ستة آلاف ومائتين وستاً وعشرين آية (أو ٦٢٤٦ ، أو ١٦١٦ آية تختلف حسب العلماء) . ولقد ورد اسم المسيح في خمس عشرة سورة ، في ثلاث وتسعين آية . فالى هذا المصدر الاول ينقاد عفواً تفكير الباحثين عن علاقة المسيحية بالاسلام وعن مركزها في « دين التوحيد ». لقد أوسعنا لهذه النصوص فصلاً خاصاً بها نظراً لاهميتها ، فهي في عقيدة المسلمين كلام الله المنزل لفظاً ومعنى على قلب محمد من لوح محفوظ في السماء ، صورة عربية مبينة عن اصلها الاول في «ام الكتاب ». الى هذه الآيات يرجع التفكير الاسلامي كلما اعترضه اسم المسيح. فكل ما كتب العلماء المسلمون في هذا الموضوع كان تفسيراً الكلام الكتاب استعانوا لاجله احياناً بالنصوص المسيحية فتقبلوا منها بسهولة أخوية كل ما كان يوسعهم معرفته وقبوله . ولكنهم رفضوا دوماً محاولة التوفيق بين الانجيل والقرآن حيث ظهر تناقض بين الكتابين ، فقالوا بتحريف الانجيل كلما ناقض نصه القرآن .

ولقد رتبنا هذه الآيات مستندين الى ما توصل اليه العلم بين الباحثين من ذوي الاستشراق . وغايتنا أن نظهر فكرة القرآن في

تدريجيا عندما تعرض العقيدة المسيحيـة . فهي في الآيات الاولى المكية كثيرة الحنان على النصارى ، تفيض بالنعومة على مسيحهم ورهبانهم وقسيسيهم . ولكنها في آخر عهد النبي ، في المدينة ، تصبح شديدة الوطأة فتتنكر للنصارى ويبدو أنها ترفض رفضاً قاطعاً ألوهية المسيح .

وان وراء هذا التحول أحداثاً تاريخية معروفة أهمها فشل النبي في غزوتيه ضد نصارى تبوك ومؤتة ومباهلته مع وفد نجران .

وهنالك سبب ديني بحت يدور حول مشكلة وحدانيـة الله . وقد بدا لمحمد أن الثالوث الذي يقر به النصارى يهدد هذه الوحدانية التي يقوم عليها الاسلام. ولكن هذا الثالوث الذي يتنكر له القرآن هو غير ما تؤمن به النصرانية في توحيدها ، فهو مركّب ثلاثي ، يشبه الثلاثية الوثنية التي قاومها محمد ، مؤلف من الله والصاحبة ، مريم ، والولد ، عيسى ، وهذا ما لم يقل به النصارى ابدًا . ولم تزل المشكلة عالقة ، حول هذا الامر ، الى اليوم الذي تجد فيه انصارًا يطرحونها من جديد على ضوء العلم المجرد الصافي .

بشارة زكريا يحيى المعمدان

ذكرُ رحمات ربك عبده زكريّا .

اذ نادى ربّه نداء خفيًا .

قال ربِ إني وهنَ العظمُ منّي واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربِ شقيًا .

واني خفتُ الموالي من وراءي وكانت امرأتي عاقرًا فهبْ لي من لدنك وليًا .

يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربِ رضيًا .
يا زكريا إنًا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبلُ سميًا .
قال ربِ أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغتُ من العمر عتيًا .
قال كذلك قال ربك هو عليّ هيّن وقد خلقتُك من قبلُ ولم تكُ شيئاً .
قال ربِ اجعلْ لي آية قال آيتك ألّا تكلمَ الناس ثلاث ليالٍ سويًا .
فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم أن سبحوا الله بكرةً وعشيًا .
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيًا[1] .
وحنانًا من لدنًا وزكوةً وكان تقيًا .
وبرًّا بوالديه ولم يكن جبارًا عصيًا .

وسلام عليه يومَ وُلد ويومَ يموت ويوم يُبعث حيًا[1] .

... وزكريا اذ نادى ربه ربِ لا تذرْني فردًا وأنت خير الوارثين .
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه — انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبًا وكانوا لنا خاشعين[2] .

... وزكريا ويحيى وعيسى والياس كلٌّ من الصالحين[3] .

هنالك دعا زكريا ربّه قال ربِ هبْ لي من لدنك ذريةً طيبةً إنك سميع الدعاء .
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أنّ الله يبشرك بيحيى مصدقًا بكلمةٍ من الله وسيدًا وحصورًا ونبيًا من الصالحين .
قال ربِ أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكِبَر وامرأتي عاقر؟ قال كذلك الله يفعل ما يشاء .
قال ربِ اجعلْ لي آيةً قال آيتك ألّا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا واذكرْ ربك كثيرًا وسبح بالعشيّ والابكار[4] .

---

١) سورة مريم ١٩ : ٢—١٥ . ٢) سورة الانبياء ٢١ : ٨٩—٩٠ ٣) سورة الانعام ٦ : ٨٥ ٤) سورة آل عمران ٣ : ٣٨ — ٤١

بشارة مريم

واذكرْ في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً .
فاتخذتْ من دونهم حجاباً فأرسلنا اليها روحنا فتمثّلَ لها بشراً سوياً .
قالت إني اعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً .

قال انما انا رسول ربك لأهبَ[٥] لك غلاماً ذكياً .

قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أكُ بغياً .
قال كذلك قال ربكِ هو عليَّ هيّن ولنجعله آيةً للناس ورحمةً منا وكان امراً مقضياً .
فحملته فانتبذتْ به مكاناً قصياً .

الميلاد

فأجأها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً .
فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً .
وهزّي اليك بجذع النخلة تساقطْ عليك رُطباً جنياً .
فكلي واشربي وقرّي عيناً فإما ترينَّ من البشر احداً فقولي إني نذرتُ للرحمن صوماً فلن اكلّم اليومَ انسياً .
فأتتْ به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئتِ شيئاً فرياً .
يا أخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً .
فأشارتْ اليه قالوا كيف نكلّم مَن كان في المهد صبياً .

---

٥) اجمع علماء المسلمين على قراءة « لأهب » عوض « ليهب » . فالقراءة الاولى تفترض تدخلاً مباشراً من قبل الله في إنشاء عيسى يشتم منه « التبني » الذي يرفضونه رفضاً قاطعاً ؛ واما الثانية فهي تفترض الملاك واسطة بين الله ومريم ، وهذا ما أقره المسلمون جميعاً دون ابن حزم ؛ العالم الظاهري الذي جزم بان لا مجال للجدل بين القراءتين ما دام خالق عيسى هو الله ذاته لا نفخ الملاك ؛ راجع كتاب الفصل بين الملل والنحل .

قال إني عبدالله آتاني الكتابَ وجعلني نبيًّا .
وجعلني مباركًا أين ما كنتُ وأوصاني بالصلاة والزكوة ما دمتُ حيًّا .
وبَرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبارًا شقيًّا .
والسلام عليَّ يومَ وُلدتُ ويومَ أموت ويومَ أُبعث حيًّا .
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون .
ما كان لله ان يتخذ من ولدٍ سبحانه اذا قضى امرًا فانما يقول له كنْ فيكون[٦] .

علم للساعة

ولما ضُرب ابن مريم مثلًا اذا قومك منه يصدّون .
وقالوا أآلهتنا خيرٌ أم هو ما ضربوه لك الا جدلًا بل هم قوم خصمون .
إن هو إلّا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلًا لبني اسرائيل .
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكةً في الارض يخلفون .

وانه لَعِلْمٌ[٧] للساعة فلا تمترنّ بها واتبعوني هذا صراط مستقيم .

ولا يصدّنكم الشيطانُ إنه لكم عدوٌّ مبين .
ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون .
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .
فاختلف الاحزاب من بينهم فويلٌ للذين ظلموا من عذاب يوم أليم[٨] .

وجعلنا ابنَ مريم وأمّه آيةً واويناهما الى ربوةٍ ذات قرار ومعين[٩] .

---

٦) سورة مريم ١٩ : ١٦–٣٥ ٧) « لَعَلَمٌ » وهناك قراءة اخرى مشهورة يفضلها البعض وهي « لَعَلَمٌ » أي علامة ، وقرأ أُبيّ « لَذِكْرٌ » راجع الطبري والبيضاوي في تفسيرهما هذه الآية . ٨) سورة الزخرف ٤٣ : ٥٧–٦٥ ٩) سورة المؤمنون ٢٣ : ٥٠

والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وجعلناها وابنها آيةً للعالمين[١٠].

شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به أبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ...[١١].

لقد آتينا موسى الكتابَ وقفّينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وايدناه بروح القدس أفكلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون[١٢].

قولوا آمنّا بالله وما أُنزل الينا وما أُنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيون من ربهم لا نفرّق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون[١٣].

تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعضٍ منهم من كلّم اللهُ ورفعَ بعضهم درجاتٍ وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد[١٤].

ميلاد مريم ــ سيرة المسيح

ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآلَ ابراهيم وآلَ عمران على العالمين .
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .
اذ قالت امرأة عمران ربِ إني نذرت لك ما في بطني محرّرًا فتقبّلْ مني إنك انت السميع العليم .
فلما وضعتها قالت ربِ إني وضعتُها أنثى والله اعلم بما وضعتْ وليس الذكر كالانثى وإني سمّيتُها مريمَ وإني أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .
فتقبّلها ربُها بقبولٍ حسنٍ وأنبتها نباتاً حسناً وكفّلها زكريا كلما دخل عليها

١٠) سورة الانبياء ٢١ : ٩١ ١١) سورة الشورى ٤٢ : ١٣ ١٢) سورة البقرة ٢ : ٨٧ ١٣) سورة البقرة ٢ : ١٣٦ ١٤) سورة البقرة ٢ : ٢٥٣

زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب[١٥] .

واذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين .

يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين .

ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنتَ لديهم اذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون .

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين .

ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين .

قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون .

ويعلمه الكتابَ والحكمة والتوراةَ والانجيل .

ورسولاً الى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآيةٍ من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وأبرئ الاكمه والابرصَ واحيي الموتى بأذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآيةً لكم إن كنتم مؤمنين .

ومصدقاً لما بين يديَّ من التوراة ولأحلَّ لكم بعض الذي حُرِّم عليكم وجئتكم بآيةٍ من ربكم فاتقوا الله واطيعون .

ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .

فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون .

ربنا آمنَّا بما أنزلتَ واتبعنا الرسولَ فاكتبنا مع الشاهدين .

ومكروا ومكرَ اللهُ والله خير الماكرين .

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليَّ ومطهرك من الذين كفروا

١٥) سورة آل عمران ٣ : ٣٣-٣٧

وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم اليَّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون .

فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين .

واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين .

ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم .

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كنْ فيكون.

الحق من ربك فلا تكن من الممترين .

فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنات الله على الكاذبين.

ان هذا لهو القصص الحق وما من الهٍ الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم.

فإن تولّوا فان الله عليم بالمفسدين .

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً اراباباً من دون الله . . .[16].

قد آمنا بالله وما أُنزل علينا وما أُنزل على ابراهيم واسمعيل واسحقَ ويعقوبَ والاسباط وما أُوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرّق بين احدٍ منهم ونحن له مسلمون[17] .

لقد ارسلنا رسلنا بالبينات . . .

ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيمَ وجعلنا في ذريتهما النبوّةَ والكتابَ فمنهم مهتدٍ وكثيرٌ منهم فاسقون .

ثم قفّينا على آثارهم برسلنا وقفّينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيلَ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعَوها حقَّ رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرَهم وكثير منهم فاسقون[18] .

---

١٦) سورة آل عمران ٣ : ٤٢-٦٤ ١٧) سورة آل عمران ٣ : ٨٤ ١٨) سورة الحديد ٥٧ : ٢٦-٢٧

واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يديَّ من التوراة ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه احمد[١٩] فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين[٢٠] .

يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارَ الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين مَن انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنتْ طائفة من بني اسرائيل وكفرتْ طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين[٢١] .

... وبكفرهم[٢٢] وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً .

وقولهم إنا قتلنا المسيحَ عيسى بن مريم رسولَ الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم. إلّا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً .

بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً .

وإن من اهل الكتاب إلّا ليؤمنَنَّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً[٢٣] .

إنا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده، واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبوراً[٢٤] .

ثالوث او ثلاثية؟

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحقَّ انما المسيح عيسى بن مريم رسولُ الله وكلمتُه ألقاها الى مريم وروحٌ منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون

---

١٩) احمد اسم آخر لمحمد تفسيره في رأي بعض المسلمين كتفسير البارقليط أي الروح القدس الذي وعد به المسيح قبل صعوده، في عقيدة النصارى . ٢٠) سورة الصف، ٦١: ٦
٢١) سورة الصف، ٦١: ١٤ ٢٢) « هم » ضمير يعود الى بني اسرائيل. ٢٣) سورة النساء، ٤ : ١٥٦-١٥٩ ٢٤) سورة النساء، ٤ : ١٦٣

له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى الله وكيلاً .

لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكةُ المقربونَ ومن يستنكفْ عن عبادته ويستكبرْ فسيحشرهم اليه جميعاً[٢٥]

واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً[٢٦] .

ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين[٢٧] .

وقالت اليهودُ عُزَيرٌ ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبلُ قاتلهم الله أنى يؤفكون .

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الهاً واحداً لا اله إلا هو سبحانه عما يشركون[٢٨] .

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيحَ بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير .

وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبّاؤه قل فلِمَ يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشرٌ ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير .

وقفينا على إثرهم[٢٩] بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظةً للمتقين .

وليحكم اهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون[٣١] .

---

٢٥) سورة النساء ٤ : ١٧١-١٧٢ ٢٦) سورة الاحزاب ٣٣ : ٧ ٢٧) سورة التحريم ٦٦ : ١٢ ٢٨) سورة التوبة ٩ : ٣٠-٣١ ٢٩) سورة المائدة ٥ : ١٧-١٨ ٣٠) على اثر انبياء بني اسرائيل . ٣١) سورة المائدة ٥ : ٤٦-٤٧

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النارُ وما للظالمين من انصار .

لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالثُ ثلاثةٍ وما من آلهٍ إلّا آلهٌ واحدٌ و إن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسّنّ الذين كفروا منهم عذابٌ أليمٌ .

أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم .

ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامّه صدّيقة كانا يأكلان الطعامَ انظر كيف نبيّن لهم الآيات وانظر أنى يؤفكون .

قال أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرًا ولا نفعاً والله هو السميع العليم .

قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غيرَ الحق ولا تتّبعوا اهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلوا كثيرًا وضلّوا عن سواء السبيل .

لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون[٣٣] .

مائدة القربان ــ عيسى في الدينونة

يومَ يجمع الله الرسلَ فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علّام الغيوب .

اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكرْ نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيّدتك بروح القدس تكلّم الناسَ في المهد وكهلًا واذ علّمتُك الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرًا باذني وتبرئ الاكمهَ والابرصَ باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففتُ بني اسرائيل عنك إذ جئتهم بالبيّنات فقال الذين كفروا منهم ان هذا إلّا سحر مبين .

واذ أوحيتُ الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنّا واشهدْ بأننا مسلمون .

---

٣٣) سورة المائدة ٥ : ٧٢-٧٨

اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربُّك أن ينزّل علينا مائدة من السماء. قال اتّقوا الله ان كنتم مؤمنين .

قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئنّ قلوبُنا ونعلم أنْ قد صدقتَنا ونكون عليها من الشاهدين .

قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزلْ علينا مائدةً من السماء تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا وآيةً منك وارزقنا وانت خير الرازقين .

قال الله اني منزّلُها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذّبه عذابًا لا اعذبه احدًا من العالمين .

واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهَين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن اقول ما ليس لي بحق ان كنتُ قلتُه فقد علمتَه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علّام الغيوب .

ما قلتُ لهم إلّا ما امرتَني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتُ عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم فلما توفّيتَني كنتَ انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد .

إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم .

قال الله هذا هو يوم ينفع الصادقين صدقُهم لهم جنّاتٌ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم .

لله ملك السموات والارض وما فيهنّ وهو على كل شيء قدير[٣٣] .

---

٣٣) سورة المائدة ٥ : ١٠٩-١٢٠ . وعلى هذا تنتهي آيات القرآن جميعها ، حسب تدقيق الباحثين من ذوي الاستشراق العلمي .